كلية : الاداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة: الماجستير

أستاذ المادة : أ.م.د. صالح شبيب محمد

اسم المادة باللغة العربية : علم الاجتماع التربوي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Educational Sociology

اسم المحاضرة العاشرة باللغة العربية: الاسس الاقتصادية للتربية

اسم المحاضرة العاشرة باللغة الإنكليزية : The economic foundations of education

محتوى المحاضرة العاشرة

الاسس الاقتصادية للتربية

الاسس الدينية للتربية

الاسس الثقافية للتربية

الاسس الاجتماعية للتربية

الأسس الاقتصادية للتربية :

تتضح صلة التربية بالأسس الاقتصادية فيها لو نظرنا إلى التربية كقوة ضاغطة في يد طبقة اجتماعية مسيطرة تتحكم بوسائل الإنتاج وتنمية المهارات والقدرات لدى الفئات المتعلمة، فالتعليم يزيد من القدرة على الابتكار ويسهم في تحسين السلوك ويطور في الإنتاج .

أما عن تأثير التربية في النمو الاقتصادي فيتضح بقوة رأس المال المادي وتأثيره وارتباطه بقدرات الأفراد ومهاراتهم، ولما كان التعليم هو السبيل إلى تكوين المهارات والقدرات عند الأفراد، فإنه يعتبر الأساس في التقدم الاجتماعي والاقتصادي وفي احداث التنمية .

وقد اهتم علماء الاقتصاد بعلاقة الاقتصاد بالتربية وتأثر كل منها بالآخر، تذكر منهم (جون فيزي)John Vaizey في كتابه (اقتصاديات التربية)-The Eco nomy of Education الذي لخص فيه آراء الاقتصاديين الإنجليز في أهمية التربية في النمو الاقتصادي، ومما جاء في هذا الكتاب :

«إن التربية عملية اقتصادية لأنها تعد كل فرد ليقوم باداء مهنة معينة تكون مصدراً لدخله، وكلها تعلم المهارات اللازمة لمهنته واتقنها، زاد دخله، وفي الوقت نفسه، كلما أتقن الأفراد مهنهم على اختلاف انواعها، أدى ذلك إلى زيادة دخل الفرد وبالتالي زاد دخل المجتمع».

وقد اوضحت معظم الأبحاث في مجال الاقتصاد التربوي، أن العملية التربوية تعتبر استثمار Investment لرأس المال البشري، وتوظيفاً له، وأن الفائدة الاقتصادية التي ترجى من الأموال التي تنفق على العملية التربوية تعود على المجتمع والأفراد بالخبر، وتمكن الأفراد من الوصول إلى أحسن مردود ممكن بأقل النفقات الممكنة .

6 ـ الأسس الدينية للتربية :

الدين نظام سلوكي يقوم على معتقدات، تمثل العلاقات الخلقية المثلى بيز الناس، وبينهم وبين ما يعبدون. ويحتوي الدين في اغلب الأحوال على احتفالات وطقوس عبادية مقدسة، والدين موجود في كل حضارة رغم اختلافه من واحدة لأخرى عقيدة وتطبيقاً، ويساعد الدين من يعتنقه على تفسير الأحداث المعقدة، والتي تبدو بصورة ظاهرية غير قابلة للتفسير، ويجسد فكرة القوة فيها وراء الطبيعة، ويخلق الدين نظاماً من السلطة يمكن الفرد أن يميز بواسطته بين الصحيح من اعماله والخطأ منها .

والدين، عند بعض الأمم نظام اجتماعي يربط بين الناس، وهو عند الشعوب البدائية مرتبط بالاعتقاد بوجود قوى روحية متعددة وأقوى من البشر، وقد دلت الأبحاث ودراسات علم الإنسان على أن فكرة الدين فكرة قديمة، وقد بدأت في الظهور عندما بدأ الإنسان «المخلوق البشري» يفكر بالقوى الخفية التي تغير الليل والنهار، وتشرق الشمس، وتضيء القمر في الليالي الحالكة الظلمة، وتجلب البرق والرعد، كل هذه المظاهر الطبيعية الخفية

ارجعها الإنسان الأول إلى قوى أو ارواح بعيدة عن متناول البشر. ولما تدرج الإنسان في سلم الرقي ، وسها إدراكه، اخذ يفكر بعبادة آلهة متعددة يقدم لها القرابين، ويؤدي لها الواجبات كي تحميه من الأرواح الشريرة، ومن الظواهر الطبيعية القوية التي لا يستطيع مقاومتها. ولهذا نصب الإنسان البدائي لكل قوة إلها، فتعددت الآلهة عند بني البشر، ثم طور الإنسان إلها أكبر من هذه الآلهة ونصبه كبيرها الذي يديرها وينظم أمورها .

إن هذه الأسس الدينية التي وجدت مع وجود بني الإنسان، والتي بنيت عليها الأديان بدءاً من الديانات البدائية البسيطة (كالطوطمية)، إلى أديان تمجد بعض المخلوقات أو تقدس بعض الظواهر الطبيعية، ونهاية بالأديان السماوية الرئيسية الثلاث (اليهودية، والمسيحية، والإسلامية).. أثرت ولا تزال تؤثر في العملية التربوية لأن مفهوم الدين في حقيقة أمره لا يخرج عن كونه «ما أوحي به للناس من قبل الإله، لتحديد الطرق التي يتبعونها في الحياة، ورسم سلوكهم تجاه بعضهم البعض، وتنظيم علاقاتهم فيها بينهم وبين الإله خالقهم»(١) ، وما هذه العملية إلا التكيف مع الحياة التي ارادتها الجماعة، واتخذتها اسلوباً قويما أجل العيش في أمان وطمأنينة، وهي بالتالي هدف العملية وصحيحاً من التربوية .

7 ـ الأسس الثقافية للتربية :

الإنسان الأول الذي تعلم كيف يستعمل الحجارة كأداة مثقف أكثر من الذي اعتمد على عضلاته وأسنانه في الحصول على طعامه، وقد لاحظ علماء الآثار أن من استمرت حياتهم وتطورت هم الذين كانوا يستعملون عقولهم في الاكتشافات لا الذين كانت لهم أسنان وفكوك قوية، ومع مرور الزمن تطورت الوسائل وتقدمت الأساليب واصبحت من ممتلكات الأمم التي اكتشفتها ممتلكات واوجدتها، واصبحت بالتالي من التقاليد التي تتوارث، وظهرت اللغات لتعطي الإنسان طريقة جديدة للتعبير عما يقوم به من افعال واعمال، وصار لا بد من نقل كل ذلك بهذه الواسطة الجديدة (اللغة) إلى الأجيال التالية، ومن هنا جاءت كلمة الثقافة، لتشير إلى ما قام الإنسان بنفسه على صنعه، متمثلاً في الأفكار والمثل والمعارف والمعتقدات والمهارات وطرق المعيشة، وطرق التفكير والعادات، وموضوعات الجمال وادواته عندهم، وقصصهم والعابهم، ووسائل إنتاجهم، ومعنى الحق والعدل عندهم، والواجب والممنوع ، . الكثير مما انشأه أو اخترعه أو اكتشفه، أو صاغه الإنسان ليكون الأساس الذي مله 10 وغير ذلك يجتمع الأفراد عليه ويرتبطون به، كتراث لهم يميزهم عن غيرهم .

ـ الأسس الاجتماعية للتربية :

إن الإنسان ينمو ويتطور، لكن نموه يكون في مجتمع، أو ضمن جماعة ، ولم يسبق أن ورد في أي مرجع أن الإنسان فرد ويعيش بمفرده منعزلاً عن باقي الناس، فقد بدأت الحياة بفرد، ثم زوج، ثم بعدد من الأفراد، فالعائلة، وبعد ذلك صار كل فرد يولد في جماعة مكونة من ابويه وأخوته أو أهله أو اقاربه، هذه الجماعة تختلف، فهي

بالنسبة للوليد أهل بيته، وبالنسبة للتلميذ هي مدرسته وزملاؤه في المدرسة، وبالنسبة للراشد هي كل من يحيط به في مكان عمله أو دراسته، وهكذا نرى الإنسان الفرد ينمو ويتطور في مكان وزمان معينين . وما المكان إلا البيئة بانواعها : الطبيعية والاجتماعية، أما البيئة الطبيعية كالجبال والأنهار والوديان والصحاري، والهضاب، والحرارة والرطوبة، والأرض القاحلة والأرض المنتجة . . . إلخ)، فالتكيف لها يكون بالتأهيل والتدريب . أما البيئة الاجتماعية كالحياة بين الجماعة، وضمن ثقافة معينة، وتراث متراكم على مر الأجيال، وسلوكات يرضى عنها ويرتضيها المجتمع إلخ). فالتكيف لها يكون بالتربية والتعليم .

ومع تأثر الفرد بالبيئة الاقتصادية والاجتماعية من حوله، إلا أنه يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار التغيرات السلوكية التي تحدث له نتيجة عيشه في مجتمع معين، وما يحدث له نتيجة تفاعله مع جماعته، وتفاعله مع التلاميذ في سنه، إن كان في المدرسة، وتفاعله مع أفراد اسرته، فالطفل الذي يعيش بين جماعة من رجال الأمن يسلك في حياته سلوك رجال الامن، وفي نفس الوقت طفل آخر يعيش بين اللصوص، ويسلك في حياته سلوك اللصوص . . . فالأول يتعلم أساليب الأمانة والاخلاص، وعدم الخداع، ومحاربة الغش .